

تعليم اللغة العربية للطفل باستخدام المنتسوري

د. أحلام عبد العظيم
أستاذ مساعد بكلية التربية
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

اللغة تعد بمثابة النافذة التي يطل منها الإنسان على العالم وكلما كانت هذه النافذة متسعة وجيدة كلما كانت تجربة الإنسان بالعالم الذي يعيشه ثرية وممتعة تعليم اللغة العربية أو أى لغة بشكل عام لا يبدأ من تعليم الحروف والقراءة والكتابة. منذ لحظة الولادة والطفل يتعرض للغة بل لقد ذهب بعض العلماء إلى قول أن الجنين له القدرة على التقاط أصوات أمه والأصوات المحيطة بها مما يجعل حجر أساس تكوين اللغة يبدأ من الرحم.

اللغة واكتسابها يبدأ فى المرحلة المبكرة من عمر الطفل وفيها يكتسب اللغة الأم بلا أدنى عناء وكأنه كما قالت "ماريا منتسوري" أن عقله يكون مثل الاسفنجة تلتقط كل ما حوله من البيئة المحيطة به لذلك علينا أن نحيط الطفل ببيئة لغوية ثرية ونبتعد عن التحدث بما يسمى (لغة الأطفال) ولكن ذكر أسماء الأشياء بشكل واضح وبدون تحريف.

فى رحلة تعليم اللغة للطفل نبدأ بمرحلة ما قبل القراءة والعمل على تنمية الجانب اللغوى للطفل فى هذه المرحلة وهى لها أهمية شديدة جداً لأنها تكون بمثابة قاعدة الهرم الذى سنبني عليه كل المهارات اللغوية التى سيكتسبها الطفل فيما بعد. تلك المرحلة التى يتم إعداد الطفل فيها سأقسمها لمستويين يقع تحت مرحلة ما قبل القراءة وهما مستوى إعداد البيئة ثم مستوى إعداد الطفل.

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل القراءة والكتابة

المستوى الأول : إعداد البيئة :

ولتنمية تلك المهارات فى مرحلة ما قبل القراءة عليك الاستعانة بالتالى :

القصص

القصص الشفهية أو التى تحكيها للطفل عن نفسه وعن يوم مولده وعن أسرته وعن الأشخاص الذين يحبهم أو حيوانه الأليف لها أثر كبير فى تنمية وعى الطفل بالمفردات اللغوية وبالتعرف على البيئة المحيطة به من خلال وسيلة اللغة.

الكتب المسموعة

القصص والكتب المسموعة تجعل الطفل يستخلص أنماط معينة فى اللغة ونبرات الصوت وتفنيد الفرق فى اختلاف الصوت عند التعبير عن مختلف المشاعر والأفكار. يمكنك تسجيل كتب الطفل المفضلة وجعل الطفل يستمع إليها كوسيلة لتنمية الحصيلة اللغوية لدى الطفل والتركيز على حاسة السمع لديه.



الكتب المقروءة

الكتب محورية في تنمية اللغة لدى الطفل وعلى الطفل أن يراك قدوة في علاقتك بالكتب من حيث الاعتناء بها وقراءتها وشغفك بها. عليك أن توفرى للطفل كتب جميلة وممتعة كتب خيالية وكتب عن حقائق الأشياء فيما حوله وكتب في مختلف العلوم.
ينبغي عليك إعداد ركن للكتب يكون مريح للطفل وإضاءته جيدة ويمكن للطفل الجلوس فيه وتصفح الكتب بلا تشتيت أو منفرات فيكون الركن بعيداً عن التلفاز أو عن ما قد يتسبب في إحداث أصوات مفاجئة مما تشتت انتباه الطفل.

المستوى الثانى : إعداد الطفل

يكون ذلك من خلال الألعاب والأنشيد التى تقومين بها مع طفلك مثل :
- مطابقة الأشكال من خلال بطاقات وعلى الطفل مطابقة كل شكلين متطابقين.
- الصورة و عكسها.
- الترتيب فمثلاً : يمكنك طباعة بعض الصور وعلى الطفل ترتيب الصور من الأكبر إلى الأصغر وهكذا.
بالإضافة الى الألعاب السمعية مثل لعبة السوق (تبدأين بقول ذهبت إلى السوق واشتريت بيضاً ثم يبدأ طفلك ويقول ذهبت الى السوق واشتريت بيضاً وبرتقالة ثم تقولين ذهبت الى السوق واشتريت بيضاً وبرتقالة وجزر وهكذا) يمكن القيام بتلك اللعبة من خلال التطرق لأماكن مختلفة غير السوق فيمكن الذهاب لحديقة الحيوانات أو لمتجر الملابس الخ وهذا يساعد الطفل على بناء حصيلة لغوية وربطها بالمجتمع الذى يعيش فيه.
من الألعاب السمعية أيضاً : هى لعبة التجانس أو السجع فمثلاً أن تقول كلمة ويبحث الطفل عن كلمة تكون لها نفس النهاية ونفس السجع مثل (سماء- دواء / بقر- شجر... الخ)
توجد لعبة سمعية أخرى ويمكن ان تستخدمها المعلمة مع الأطفال وهى أن تقول (أنا أرى بعينى شيئاً يبدأ ب ونقول صوت الحرف الذى تبدأ به الكلمة مثلاً أنا أرى بعينى شيئاً يبدأ ب حرف

"س" وتنتظري نحو سجادة مثلاً) يمكن البدء في هذه اللعبة بالألوان فتقولين أنا أرى بعيني شىء لونه أحمر أو أزرق وهكذا ثم التطرق إلى صوت الحرف في بداية الكلمة ثم التطرق صوت الحرف في نهاية الكلمة وهكذا.

كل ما سبق يشكل قاعدة جيدة لإعداد الطفل للقراءة والكتابة بالإضافة الى أنشطة الحياة العملية والأنشطة الحسية فهي لا غنى عنها في إعداد الطفل حتى يتعلم كيف يمسك بالقلم بطريقة سليمة ويقوى عضلات يده وذراعه فعليه أن يمارس أنشطة مثل سكب الماء ونقل أشياء من اناء الى آخر باستخدام ملعقة وملقط وهكذا.

المرحلة الثانية : الإعداد للقراءة والكتابة

يتم الإعداد لتلك المرحلة من خلال التدريب على أنشطة الحياة العملية والأنشطة الحسية كما ذكرنا من قبل ثم نبدأ بأول نشاط يساعد الطفل بشكل مباشر على الكتابة وهو :

١. قوالب التصميم design Insets

هذه القوالب يتعلم الطفل من خلال تتبع خط معين والرسم بمحاذاة الشكل الذى يكونه القالب وعادة نبدأ بالأشكال الأكثر سهولة مثل الشكل البيضوى. عند دراستى كان التأكيد على الاتجاه الذى يبدأ الخط منه فقد قالت المحاضرة أن تضعي القلم على نقطة الساعة الواحدة ثم تحريك القلم عكس عقارب الساعة وذلك لأن اتجاه رسم حروف اللغة الانجليزية يكون فى ذلك الاتجاه لذلك بعد فحص اتجاه حروف اللغة العربية فعليك وضع القلم فى اتجاه الثانية عشرة ثم الرسم باتجاه عقارب الساعة حتى يتماشى مع حروف اللغة العربية. هذا الفيديو يوضح طريقة تقديم قوالب التصميم والجدير بالذكر أن مقدمة النشاط فى الفيديو تقدمه بالطريقة التى أنصح بها اذا كانت اللغة العربية هى اللغة الأولى للطفل.



٢. بطاقات حروف ورق الزجاج

وهذه البطاقات مصنوعة عادة من الخشب وملصق عليها الحروف المصنوعة من ورق الزجاج، والهدف من هذا النشاط هو تعريف الطفل بالحروف من الألف إلى الياء. في تعليم اللغة الانجليزية يتم تعليم الطفل صوت الحرف فقط في هذه المرحلة وذلك لأن أسماء حروف اللغة الانجليزية لا تطابق أصواتها وقد يكون للحرف أكثر من صوت أو يكون الحرفان معا صوتان مختلفان ولكن هذا غير موجود في حروف اللغة العربية فلكل حرف صوت خاص به وله مخرج معين باستثناء حروف المد وهي الألف والواو والياء ولذلك اخترت أن يكونوا باللون الأزرق وتكون باقى الحروف باللون الوردى.



في البداية يمكن تعليم حرف الألف بأنه "أ" والباء "ب" (الصوت فقط بالسكون) ولكن لا بد للطفل أن يتعلم اسم الحرف في اللغة العربية لأن أسماء بعض الحروف في اللغة العربية ذكرت في القرآن وسهولة تعليم الحروف من خلال أناشيد الألف باء تساعد الأطفال على تذكر أسماء وأشكال الحروف لذلك تعلم الأطفال اسم الحرف عوضاً عن صوته في تلك المرحلة ولكن لا بد أن يعرف أن هذا اسم الحرف.



يتم تقديم البطاقات من خلال درس ثلاثي المراحل يكون فيها تقديم كل بطاقة بشكل منفصل وذكر اسمه حتى يصل الطفل للمرحلة الثالثة من الدرس ويتعرف على أسماء الحروف. بعد ذلك يتدرب الطفل بكتابة الحرف على الهواء وعلى صينية وضعت بها دقيق البسبوسة والبحث عن الحرف في البيئة المحيطة به مثل أن يأخذ الطفل بطاقة حرف الكاف ويبحث عن الأشياء التي تبدأ بحرف الكاف مثل كتاب، كعكة... إلخ.

٣. الأبجدية الممغنطة المتقلة



صممت هذه الحروف من خلال طباعة حروف الأبجدية ووضع لاصق ممغنط من الخلف ولاصق لحمايتها من الأمام ثم يطلب من الطفل ترتيب الأبجدية من خلال تذكر أغنية الأبجدية ووضع الحروف مكانها بالترتيب.

٤. الأبجدية الممغنطة المعقدة

صممت بعد ذلك أبجدية مكونة من ثلاثة صناديق كل صندوق به الأبجدية ولكن بشكل الحروف في أول الكلمة وأواسط الكلمة ثم آخر الكلمة وكل صندوق له لون مختلف حتى يستطيع الطفل تفريق بين شكل الحرف في أول أو وسط أو آخر الكلمة.

يكون في كل صندوق مجموعة من الحركات حتى يتمكن الطفل من وضع الحركة المناسبة لكل حرف. في هذه المرحلة نترك للطفل العنان في الكتابة والتعبير عن نفسه ولا نقوم بتصحيح الأخطاء ونجعل من الأمر لعبة شيقة ومرحة فالأخطاء سيتم تلافيتها بكثرة التدريب على القراءة ومطالعة الكتب.

٥. التدريب على استخدام الأبجدية المعقدة

يمكن تجميع العديد من الأشياء لكلمات من ثلاثة أحرف وجعل الطفل يكتب أسماء هذه الأشياء باستخدام الأبجدية المعقدة. يمكن وضع أشياء مثل (بنت، بيت، كلب، أسد، قرد... إلخ) لا ينبغي التركيز على الحركة في نهاية كل حرف الآن لأنها متغيرة بتغيير وضع الكلمة في الجملة والتنوين.

٦. لعبة المؤنث والمذكر

فى أسماء اللغة العربية كل شئ ينقسم إلى مذكر ومؤنث مما يترتب عليه قواعد نحوية تختلف تماماً عن نظيرتها فى اللغات الأخرى مثل الانجليزية لذلك يجب تقديم هذا النشاط مبكراً حتى يتعرف الطفل على أن ما ينتهى بالتاء المربوطة أو ما فى أصله مؤنث فهو مؤنث وما غير ذلك يعد مذكراً.

يكون النشاط بطبع الصور لأشياء لاسم مذكر واسم مؤنث ثم جعل الطفل يصنف الصور إلى مجموعتين مذكر ومؤنث.

٧. لعبة أسماء الإشارة

فى هذا النشاط يتعلم الطفل الفرق بين المذكر والمؤنث بالإضافة إلى تعلم أسماء الإشارة للقريب وذلك من خلال تجميع بعض الأشياء التى لها اسم مذكر وأخرى لها اسم مؤنث ثم جعل الطفل يضع بطاقات هذا فى صف وبطاقات هذه فى صف ثم اختيار شئ مما فى العلبة ووضع فى المكان المناسب على يسار الشئ مثلاً وضع مجسم الطفل على يسار كلمة هذا حتى يقرأه (هذا طفل) وهكذا.

